

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 74) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين امين يا رب العالمين
رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله - 00:00:00

علما بما اخبر الله به في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة لانه سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه. علي على خلقه هو سبحانه معهم اينما كانوا - 00:00:18

يعني هم عاملين كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السماوات والارض بستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلد في الارض
وما يقرب منها وما ينزل من السماء وما يعرض فيها وهو - 00:00:33

معكم اينما تنجيه والله ما تعملون بصير وليس معنى قوله وهو معكم انهم بالخلق ان هذا لا تجib اللغة هو خلاف ما عليه سلف الامة
بخيل لكن ما كفر الله عنهم خلق بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته. وهو موضوع في السماء وهو مع النساء اينما كانوا.
وهو سبحانه - 00:00:47

ما نعرفش رقيب على خلقه هيin عليه مطلع اليه. الى غير ذلك من معاني الوهيت كل هذا الكلام الذي وكل هذا الكلام الذي ذكره الله
منه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصاد عنه - 00:01:09

قدوة دخل في ذلك الايمان بان نعم ليكمل هذا الحد زيادة خطير ولكن صانوا عن الظلم الكاذبة مثل ان يظن ان ظاهر قومه في السماء ان السماء تطيل او تظل وهذا باطل باجماع اهل العلم - 00:01:26

ايمان فان الله قد وسع فان الله قد وسع كرسيه السماوات والارض وهو يمسك السماوات والارض ان تزولا ويسيئ السماء ان تقع على
الارض الا في الليل. ومن ايات ان تكون السماء والارض بامرها - 00:01:55

ان الحمد لله وهو نستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا يهدي الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:12

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد وبعد ان انتهى المولد رحمه الله
بصوت جملة من الايات ثم الاحاديث التي دلت على ثبوت صفات الله سبحانه وتعالى - 00:02:29

واعقب هذا جماعة تتناول منهج اهل السنة والجماعة في التلقي ثم بين وسطية اهل السنة والجماعة بين فرق وعقد تلك المقارنات
التي مرت معنا في الدرس الفائد نبه رحمه الله عقب كل ذلك - 00:02:58

على عدة امور فهو نبه على اربع مسائل اولا على الجمع بين علو الله سبحانه ومعيته ثانيا على الجمع بين علو الله ثالثا على ما يتعلق
بصفة الكلام لله سبحانه - 00:03:30

واخيرا ما يتعلق برؤية الله جل وعلا وها هنا انهى الكلام عن باب الصفات ما الذي اخذ القسط الاكبر من هذه العقيدة والكلام في
موضوع العلو والمعية وهو التنبيه الاول - 00:03:57

ومحل بحثنا في هذا الدرس وهذا الموضوع قد سبق الكلام فيه وتبين لنا منهج اهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم باب العلو
وكذلك باب المعية ولكن لا بأس - 00:04:21

باعادة الكلام المقام لاهميته حري بان يعاد الكلام فيه ويكرر والمكرر احلى ما قال بعضهم في المقارنة بين البخاري ومسلم قالوا
لمسلمي فضل قمت البخاري اعلى قالوا المكرر فيه قلت المكرر احلى - 00:04:46
فالمكرر من الكلام احلى المقصود ان الادلة القطعية قد دلت على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى على خلقه وانه فوق كل شيء وانه
مستو على عرشه وانه العلي الاعلى وهذا من الامر - 00:05:11
المعلوم من من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم للضرورة العلم بان الله مبادر خلقه وعال عليهم هذا امر ضروري كالعلم
لانه سبحانه رب السماوات والارض وكالعلم بانه على كل شيء قادر - 00:05:35
وكالعلم بانه بكل شيء علیم وكالعلم بانه انزل الكتب وارسل الرسول هذا من العلم القطعي ان الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وعال
على كل شيء وانهم مستمرون على عرشه - 00:06:01
بائن من خلقه هذا امر لا يقبل الشك ولا التشكيك والا التردد و الادلة قد مرت معنا على هذا الامر في مواضع من هذه العقيدة مع كلامه
او اثناء صوته للايات او - 00:06:22
صوته الاحاديث كذلك علمنا ان الادلة على هذا المعتقد قد توارد لتتوفر عليها الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة كذلك الامر في
ثبوت معية الله سبحانه وتعالى مرت معنا في قسم الايات - 00:06:45
ولعلكم تذكرون ان المؤلف رحمه الله اورد ابيتين دلتا على ثبوت المعية العامة وخمس ايات دلت على ثبوت المعية الخاصة وفي قسم
الحديث اورد الحديث الذي تذكروني وهو الذي قلنا ان - 00:07:15
فيه نظرا الذي فيه ما يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه اه ان تعلم ان الله معلم حيث كنت افضل الایمان ان تعلم ان الله
معك حيث كنت - 00:07:39
وقلنا ان في ثبوت هذا الحديث نظر المقصود ان معية الله سبحانه لا شك في ثبوته ونلخص ما مر معنا في ذلك الدرس الذي فصلنا
فيه الكلام عن المعية اذ قلنا ان - 00:07:57
الادلة قد دلت على وصف الله عز وجل بالمعية وان الله سبحانه وتعالى قد ثبت له معيتان معية عامية وكذا تسمى معية علمية ومعية
خاصة اما المعية العامة فالمراد بكل منها عامية - 00:08:19
يعني ان الله مع جميع خلقه جميع خلقه فالله سبحانه وتعالى معهم بعلمه وقدرته واحاطته وهيمنته ورقابته وسمعه وبصره الى اخر
تلك المعاني التي هي معاني ربوبية الله سبحانه وتعالى - 00:08:44
ونوع الثاني المعية الخاصة وهي التي يخص الله عز وجل بها من شاء من اولياته والفرق بين المعيتين كما قد علمتم من جهتين
اولا بالمعية العامة اذا قلنا ان الله مع خلقه بعلمه - 00:09:10
وقدرته واحاطته بهذه معية راجعة الى صفة ذاتية اما المعية الخاصة التي هي بمعنى معية النصرة والتأييد والتوفيق والتسديد
فهذه معية راجعة الى صفة اختيارية متعلقة بمشيئة الله سبحانه - 00:09:35
وتعالى كما مر معنا الفرق الثاني وهو من جهة الاثر فان المعية العامة تورث الخوف والوجل من الله سبحانه وتعالى من علم ان الله
مطلع عليه رقيب عليه محيط به - 00:10:00
يسمعه ويبصره فان ذلك يقتضي منه الخوف منه تبارك وتعالى والاجتهد في طاعته وان لا يكون منه شيء يكرهه سبحانه وتعالى اما
المعية الخاصة فانها تؤثر في النفس حصول حسن الظن بالله جل وعلا - 00:10:23
والرجاء فيه فان من علم ان الله معه ينصره ويؤيده يجرب دعاءه ويحوطه من ورائه ويصونه من اعدائه فان ذلك يقتضي ان يكون
لا رجاء عظيم مستبشرًا حسن الظن بالله عز وجل - 00:10:52
اذا هذه هي آآ صفة المعية بقسميها ومررت بنا ايضا الادلة التي دلت على ذلك عرفنا ان من ادلة المعية العامة قوله سبحانه الم ترى ان
الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:11:17
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم يبنئهم بما عملوا

ان الله بكل شيء علیم وكذلك ما اورد المؤلف رحمة الله فيما قد سمعت وما اورده سابقا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ایام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:11:52

وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اینما كنتم. والله بما تعملون بصير وكذلك قوله جل وعلا يستخرون من الناس ولا يستخرون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من القول - 00:12:10

و عند البیهقی في الشعب وفي السنن في حديث طویل فيه ان النبي صلی الله عليه وسلم سئل ما تزکیة العبد نفسه قال ان يعلم ان الله معه حيث كان - 00:12:30

والحديث حسن الشیخ ناصر الالبانی رحمة الله تعالى عليه في السلسلة السقیفۃ اما المعيۃ الخاصة وهي التي قد علمنا انها تقتضی نصرته جل وعلا وتأییده وتوفیقه وتسدیده دل عليها من ادلة الكتاب ما هو اکثر من ادلة المعيۃ العامة - 00:12:47

ادلة المعيۃ الخاصة اکثر من ادلة المعيۃ العامة ومن ذلك قوله تعالى ان الله مع الصابرين والله مع الصابرين ان الله معنا ایني معكم وقال الله ایني معكم اه الى غير ذلك من ادلة الكتاب - 00:13:11

وكذلك السنة كما في صحيح البخاری من حديث ابی هریرة رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني - 00:13:32

فهذه جملة من ادلة معيۃ الله سبحانه وتعالی و المؤلف رحمة الله اراد ان يبيّن لك ان الواجب ان يجمع المؤمن بين الايمان بالامرین کلاهما حق کلاهما ثابت في الكتاب والسنة - 00:13:50

ولا يمكن ان تتعارض او تتناقض ادلة الكتاب والسنة فالله جل وعلا كما اخبر عن نفسه عال على خلقه وكذلك هو مع خلقه بعلمه وهذا لجميع الخلق او بنصرته وتأییده - 00:14:13

وذلك لمن شاء من خلقه ولا تعارض ولا تناقض ولا تعارض بين هذا وهذا بحمد الله عز وجل خالف الحق المبين في هذا المقام العظيم اهل الضلال والشر الذين قالوا بحلول الله سبحانه وتعالی في خلقه - 00:14:32

وانه في كل مكان وتذرعوا فيما تذرعوا بادلة المعيۃ قالوا ان ثبوت كونه جل وعلا مع خلقه وهو معكم اینما كنتم يقتضی انه بذاته حال في كل مكان تعالى الله عن قوله علوا كبيرا - 00:14:55

وزعموا ان هذا هو ظاهر الآیات فان مع تقتضی وتوجب الممازجة والمخلافة فإذا كان الله مع خلقه اذا هو حال فيه مخالف لهم تعالى الله عن افکهم علوا كبيرا ولا شك ان هذا من اعظم الضلال - 00:15:19

والافك والکفر والبهتان اعتقاد ان الله عز وجل حاله في خلقه واشنع وابشع من ذلك اعتقاد اتحاد الله سبحانه وتعالی مع خلقه لا شك ان هذا من اعظم الضلال والافک والکفر والبهتان - 00:15:44

والرد على زعم القول من وجوه عديدة اولا عدم التسلیم لهم بان لفظة مع يقتضی حصول الامتزاج والمغالطة هذا ليس بصحیح بل هذا كذب على اللغة وكذب على الشرع من زعمه - 00:16:04

ان كلمة معه تقتضی بالضرورة حصول الخلطة والممازجة او المحاذاة هذا لا شك انه باطل غير صحيح والشواهد على هذا في مجال کلام الناس بل في كتاب الله ثم في کلام العرب - 00:16:27

لا شك انه كثير جدا فانهم يخبرون عن كون هذا مع هذا ولا يقتضی هذا في مجاري کلامهم اصول المغالطة والممازجة مع في اللغة تفید مطلق المقارنة لفظ معه في اللغة - 00:16:48

يفيد مطلق المقارنة ثم ان دل ذلك على شيء اخر كان بقرينة اخرى في دلالة سياق او سباق او لحاق. اما ان تكون لفظ او اما ان يكون لفظ مع - 00:17:15

يقتضی ويوجب المغالطة ولابد فهذا لا شك انه باطل من القول وزور ولذا لو تأملنا في كتاب الله لوجدنا هذا كثيرا ولا ينافى احد في دلالة كثير من الآیات ان ظاهرها لا يفهم منه احد - 00:17:34

أصول المخالطة والمزاج والممازجة. المتر الى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصابرين وكونوا مع الصادقين ايفهم احد ان المراد ان يخالطهم الانسان و آن دافعهم باكتافه - [00:17:56](#)

او ان المراد ان يكون صادقا كما كما هم صادقون وقل مثل هذا في قوله تعالى وكتنا نخوض مع الخائضين وقل مثل هذا في قوله تعالى وتوفنا مع الابرار وقل مثل هذا - [00:18:16](#)

في نصوص كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى. فاولئك معكم فاولئك مع المؤمنين كل ذلك لا يفيد اصول الممازجة انما يفيد مطلق المقارنة والموافقة والاصحابة وهذا ايضا ما يعلمه الناس وما يتكلم به اهل اللغة فانهم يقولون سرنا والقمر - [00:18:33](#)
يقولون سرينا مع سهيل مع النجم واين القمر واين سهيل مع هؤلاء المسافرين وقل مثل هذا في كلام الناس بعضهم مع بعض فان اهل العلم لم يزالوا يقولون في المسائل الخلافية - [00:18:59](#)

اذا جاؤوا يرجحون يقول احدهم وانا في هذه المسألة مع الشافعي او مع ابي حنيفة او مع مالك فهل يريد انه قد مزجه وخالفه بذلك تجد ان الرجل يقول فلانة مع فلان - [00:19:19](#)

لم يطلقها والمراد ماذا انها مقتربة معه بعقد الزوجية ولو كانت في ذلك الوقت في بلد وهو في بلد تقول مثلا يا فلان اين مالي فيقول لك لا تقلق مالك معي - [00:19:37](#)

والمراد انه في بيت في الصندوق ليس انه في جيبه والنماذج على هذا كثير فان من المغالطة ومن اه التشغيل ان ان يقال ان لفظ مع يقتضي ولابد اصول الخلطة - [00:19:57](#)

والممازجة اذا تبين لنا ان لفظ مع لم يقتضي خلطة مخلوق مع مخلوق اذا تبين لنا ان لفظ مع لم يقتضي سلطة مخلوق مع مخلوق ابتنى ان لا يقتضي ذلك - [00:20:17](#)

في حق الخالق سبحانه وتعالى من باب اولى اذا الله جل وعلا مع خلقه بعلمه واطلاعه وسمعه وبصره ولا يقتضي هذا البتة ان يكونوا سبحانه ممازجا ومخالطا او حالا في خلقه - [00:20:43](#)

الوجه الثاني ان يقال ان هذا ما تدل عليه سياقات الادلة التي جاءت في هذا الباب فان كل من انصف وكان يعرف لغة العرب فيينظر في سياق الكلام في سياق الآيات والاحاديث - [00:21:05](#)

فانه يقطع بان المعية فيها انما هي معية علم او معية نصرة وتأييد بحسب موضعها وبحسب سياقها ولا يفهم احد من تلك الآيات اصول السلطة والممازجة ولا شك ان - [00:21:29](#)

السياق اذا تبين المراد منه فانه قد ينقل الكلام من الظهور الى القطعية والنصية وهذا لا يخفى على كل من كان على علم لغة العرب وباصول الفقه ووجه ثالث ان يقال - [00:21:53](#)

ان هذا الذي تقرر من ان معية الله عز وجل لخلقها لا تقتضي ولا توجب المخالفة هو ما اجمع عليه السلف الصالح واي خير في خلاف مذهبهم واي آهـى - [00:22:16](#)

فاز به من جانب مسلكهم ونهجهم وطريقتهم اجماع اهل العلم من لدن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم فمن بعدهم كله قائم على ان معية الله جل وعلا ليست معية خلطة انما هي معية علم او نصرة وتأديب - [00:22:37](#)

ولذا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال عالم بكم اينما كنت باي شيء فسر المعية نعم فسرها بمعية العلم. قال عالم بكم اينما كنتم. ونقل الاجماع على ان المعية في هذه الآية - [00:23:02](#)

واطرى بها انها معية العلم نقل هذا الاجماع الامام احمد رحمه الله وكذلك ابن عبد البر وكذلك ابو عمر الطلماني وكذلك ابن بطة وكذلك الاجري وغيره من اهل العلم. اما الذين نصوا نصا على ان هذه معية - [00:23:28](#)

او نصرة وتأييد كهؤلاء خلائق لا يحصيه المحصي اذا هذا اجماع من السلف الصالح والاجماع حجة قطعية لا شك فيها ولا ريب الوجه الرابع ان يقال ان المعية كما ذكرنا معية علم اذا كانت معية عامة او معية نصرة وتأييد اذا كانت معية خاصة - [00:23:50](#)

وهذا لا يوجد الخلطة والممازجة والا نتناقضت هذه الادلة مع ادلة علو الله واستوارائه على عرشه والمقطوع به عند جميع المسلمين ان

ادلة الكتاب والسنة لا يمكن ان تتعارض او تتناقض، اذا ادلة العلو والاستواء وهي بالمئات - 00:24:21

الخاصة تمنع الذي ذكره من اقتضاء المعية او كلمة مع - 00:24:48

المعية والمخالفة ادلة المعية الخاصة تمنع ذلك لو كان الامر كما ذكروا من ان كلمة معن تقتضي الخلطة والممازجة لكان المعاية
معية عامة وانت في التخصيص وخذ على هذا مثلا - 00:25:16

الله عز وجل اخبرنا في كتابه عما كان اذ كان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مع صاحبه في الغار ماذا قال الله عز وجل قال عن نبيه عليه الصلاة والسلام لا تحزن - 00:25:40

ان الله معنى ان الله معنى هذه معية فيها تخصيص يعني الله عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وسلم وصاحبـه ابـي بـكر ولو كانت مـعـيـة
السلطة لـكان رـينا تعـالـى عن ذـلـك - 00:26:02

مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر والكفار لان الكفار كانوا قريبين جدا مع النبي صلی الله عليه وسلم. في الصحيحين يقول ابو بكر يحدث بهذا انس رضي الله عنه يحدثنا بهذا انس. يقول لما كنت في الغار - 00:26:25

نبرته فإذا الكفار عند الله فقلت يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدمه لرأى تأمل هذا القرب الشديد بين الكفار والنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه لو كانت المعيية معاية خلقة - 00:26:45

لكان الله تعالى عن ذلك ماذا مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر والكفار ولن تفتأم التخصيص وهل يقول بهذا مسلم اجيبوا يا جماعة لا والله بل هذه الاية - 00:27:07

يقطع كل مسلم عالما كان او جاهلا بان المعية ها هنا خاصة بماذا بمعية او ان هذه المعية خص الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه وارضاه - 00:27:24

اذا هذه اوجه خمسة تدل على ان الذي ذكره من اقتراء المعيية الخلطة الممازجة. ومن ثم زعم القوم ان هذه الاadle تدل على حلول الله عز وجل في خلقه لا شك ان هذا من افضل الباطل - 00:27:41

وان هذا من القول على الله سبحانه وتعالى بلا علم و الحق الذي لا شك فيه انه يجب على كل مسلم ان يعتقد ان الله عال على كل شيء و فوق كل شيء - 00:28:05

وان هذه العقيدة التي سرت عند بعض الناس في اعتقادهم ان الله في كل مكان وانه اذا قيل له اين الله؟ اجاب بانه في كل مكان لا شك ان هذا - 00:28:22

العقيدة اتق الله في نفسك وقل بما نطقت به ايات الكتاب - 00:28:38

واحداً ثِرَسُوكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ قَاطِبَةٌ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ مُتَصَفٌ بِصَفَةِ الْعُلُوِّ الذَّاتِيٍّ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ لَمْ يَزُلْ وَلَا يَزَالْ عَلَيْهِ وَيُسْتَحِيلَ أَنْ لَا يَكُونَ - 00:28:59

ويستحيل ان يكون غير علي على كل شيء سبحانه وتعالى احسن الله اليكم قال رحمة الله قد دخل فيما ذكرناه من الایمان بالله هذا
اول ما من اول ما بدأ المؤلف به رحمة الله - 00:29:17

حيينما ذكر انه قد دخل في الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من اسمائه الله وصفاته. لم يزل المؤلف رحمة الله يشرح هذه الجملة - 00:36:29:00

اعلیه وسلم واجمع علیه سلف الامة - 00:29:52

الى انه سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه. علي على خلقه هذا تواتر توافرا قطعيا و دلاته نصية وهو علو الله عز وجل وفوقيته وادلة هذا كما ذكرنا تفوق الالاف دليل - 00:30:05

بل هي الفا دليل يا قومنا والله ان لقولنا الفا يدل عليه بل الفان عقا ونقالا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن كل يدل بانه سبحانه فوق السماء نباین الاکوان. نعم - 00:30:26

احسن الله اليكم قال رحمة الله هو سبحانه معهم اينما كانوا. يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك في قول هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام في المستوى على العرش يعلم ما يرد في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرب فيها وهو - 00:30:44

معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. هذه الاية اية عظيمة برهان واضح على الجمع بين العلو والمعية وانه لا تعارض في ذلك ولا تناقض وانه يجب ان يصان اعتقاد معية الله عز وجل مع خلقه - 00:31:02

عن الظن الكاذب الخاطئ من اقتضاء ذلك حلول الله عز وجل في خلقه انظر كيف بدأ الله سبحانه وتعالى هذا الموضع الشريف من كتابه ببيان علوه على خلقه واستوائه على عرشه - 00:31:27

وقد علمت فيما مضى ان ادلة الاستواء من ادلة العلو فان الاستواء علو خاص الاستواء علو خاص كل دليل دل على استواء الله على العرش فهو دليل على علوه سبحانه فوق كل شيء - 00:31:48

الم ترى ان الله نعم هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. هذا الذي ينبغي ان يتكرر في قلبك يا ايها المسلم اولا - 00:32:07

وهو ثبوت علو الله عز وجل فوق كل شيء ثم اثبت سبحانه وتعالى علمه بكل شيء قال سبحانه هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:32:21

ثم قال يعلم الان ثبت عندنا ماذا علم الله عز وجل يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها اذا ثبت عندنا العلم - 00:32:39

ثم جاء التعريج على ثبوت المعية. قال وهو معكم اينما كنتم ثم قال والله بما تعملون بصير. تأملوا يا رعاك الله كيف ان المقام ابتدى لاثبات العلم وختم باثبات البصر - 00:32:54

فالمعية الثابتة بين هذين راجعة الى هذا المعنى وهو وهو معية العلم والبصر. وهكذا الامر في اه قوله تعالى الم تران الله يعلم ما في السماوات والارض ترى تلاحظ انه بدأ بالعلم - 00:33:20

ثم ختمها بالعلم. قال والله بكل شيء عليم. فبدأ كما قال الامام احمد بالعلم وختم بالعلم فالمعية بينهما معية العلم وكأن مثل هذا في اية النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من القول باي شيء ختم الایة وكان الله بما - 00:33:45

يعملون محيطا. اذا المعية الثابتة هنا هي معية احاطة من الله سبحانه وتعالى. اذا لاحظ يا رعاك الله انه متى ما جاءت المعية العامة دل السياق على ثبوت العلم ثبوت البصر ثبوت - 00:34:11

الاحاطة. اذا هذه المعية ترجع الى هذه المعاني نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وليس معنى قوله وهو معكم انه مفترق للخلق ان هذا لتدين اللغة. لاحظ انه قال لا توجبه اللغة - 00:34:32

يعني ليس ضرورة لازب لكلمة معن قد تفهم من كلمة مع فصول الخلطة وقد لا يحصل هذا الفهم. اذا قلت جاء فلان مع فلان ها او وضعت الماء مع اللبن - 00:34:52

ها هنا مع اقتضى المخالفة والممازجة لكن فهم هذا بقرينة السياقة واضح؟ اما كلمة معن لو انتزعت فان هذا فان هذا لا يفهم منه انما كلمة مع تقتضي في اللغة باجماع اهل اللغة ان كلمة من؟ انما تقتضي - 00:35:13

مطلق المقارنة ومطلق الموافقة ومطلق المصاحبة دون ان تقتضي ما زاد على ذلك الا ان دل السياق الا ان دل السياق على ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وليس معنى قوله وهو معكم انه مخترق بالخلق فان هذا لا تجل اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة - 00:35:37

وخلال ما كفر الله عليه الخلق والقمر ما فطر الله الخلق عليه هو علو الله سبحانه وتعالى على خلقه فمن زعم ان المعية تقضي حلوله في خلقه فإنه خالٍ فالله فطرة الله - [00:36:01](#)

التي فطر الناس عليها بل هذه فطرة عند كل احد حتى عند الكفار بل هي حتى عند الحيوانات كما مر معنا تفصيل ذلك والكلام فيه غير مرة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر اينما كان - [00:36:20](#)

هو سبحانه فوق العرش نعم يعني يقول الانسان القمر معنا او صرنا مع القمر وهذا القمر اين هو بالنسبة لهذا المسافر وبينه مسافة شاسعة جدا وما اقتضى قوله - [00:36:44](#)

سرت مع القمر حصول السلطة والممازجة. هذا مع انا لو قارنا حجم القمر بالنسبة الالافاك والنجوم السماوية فاننا نجد ان القمر بالنسبة لها صغير من اصغر مخلوقات الله عز وجل - [00:37:07](#)

اذا كان هذا في حق مخلوق اذا كان لفظ مع ما اقتضى خلطة مخلوق بمخلوق فكيف يقال هذا في حق الله العظيم الكبير الواسع الذي هو اكثـر من كل شيء - [00:37:26](#)

والذـي هذا الكون كله ليس امام عظمته بشيء سبحانه وتعالى كيف يقال انه اذا قيل وهو معكم اينما كنتـم انه حال في خلقـه ممازـجـ له تعالى الله عن ذلك علـوا كـبـيرا - [00:37:43](#)

هـذا القـمر مع عـظمـته وعلـوه اـمـتنـاعـاـ تـاماـ ان يـفـهمـ اذا قـيلـ انه مـعـنـاـ اـنـهـ حـالـ فـيـ فـيـنـاـ وـاـنـاـ نـخـالـطـهـ كـيـفـ يـكـوـنـ ذـلـكـ فـلاـ يـمـكـنـ انـ يـفـهمـ بلـ هـذـاـ يـسـتـحـيـلـ اـنـ يـكـوـنـ - [00:38:01](#)

كـيـفـ يـقـالـ ذـلـكـ فـيـ حـقـ اللهـ العـظـيمـ؟ـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ نـعـمـ اـحـسـنـ اللهـ يـكـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ وـهـ سـبـحـانـهـ فـوـقـ العـرـشـ رـقـيـبـ عـلـىـ خـلـقـهـ مـهـيـمـنـ عـلـيـهـ مـطـلـعـ اـلـيـهـ اـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ مـعـانـيـ رـبـوبـيـتـهـ - [00:38:19](#)

نعمـ هـذـهـ هـيـ المـعـيـةـ نـعـمـ الـعـامـةـ جـمـيعـ الـخـلـقـ اللـهـ مـعـهـمـ بـهـذـهـ المـعـانـيـ.ـ نـعـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ وـكـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ ذـكـرـهـ اللـهـ مـنـ اـنـهـ فـوـقـ العـرـشـ وـاـنـهـ مـعـنـاـ حـقـ عـلـىـ حـقـيـقـتـهـ.ـ لـاـ يـحـتـاجـ اـلـىـ تـحـرـيـفـ وـلـكـنـ يـصـانـ عـنـ الـظـنـونـ - [00:38:34](#)

تقـرـيـباـ اـنـتـ دـهـ هـنـاـ بـعـضـ النـاسـ وـهـذـهـ طـرـيـقـةـ اـهـلـ الـكـلـامـ تـجـدـ اـنـهـمـ فـيـ النـتـيـجـةـ يـوـافـقـوـنـ اـهـلـ السـنـةـ وـفـيـ الـطـرـيـقـ يـخـالـفـوـنـ بـمـعـنـيـ تـجـدـ اـنـهـمـ اـذـاـ جـاءـوـاـ اـلـىـ اـدـلـةـ الـمـعـيـةـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـهـ مـعـكـمـ - [00:38:54](#)

يـقـرـرـوـنـ الـحـقـ فـيـقـوـلـوـنـ هـذـهـ مـعـيـتـهـ عـلـمـ وـاحـاطـةـ لـكـنـهـمـ يـقـوـلـوـنـ هـذـاـ هـاـ تـأـوـيـلـ فـانـ الـاـيـةـ صـرـفـ فـيـهـ الـكـلـامـ عـنـ ظـاهـرـهـ وـحـقـيـقـتـهـ اـلـىـ المـجـازـ فـنـحـنـ مـضـطـرـوـنـ اـلـىـ التـأـوـيـلـ وـاـذـاـ هـمـ يـزـعـمـوـنـ الزـامـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ - [00:39:20](#)

لـاـنـهـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ مـعـ اـنـكـارـهـ لـلـتـأـوـيـلـ اـوـ وـقـلـنـاـ اـنـ هـذـاـ غـيرـ صـحـيـحـ التـأـوـيـلـ ماـ هـوـ يـاـ قـوـمـ نـعـمـ صـرـفـ الـلـفـظـ عـنـ ظـاهـرـهـ.ـ اـلـيـسـ كـذـلـكـ فـهـمـهـ تـلـكـ النـصـوـصـ عـلـىـ مـاـ اـجـمـعـ عـلـيـهـ السـلـفـ - [00:39:47](#)

هـوـ ظـاهـرـ الـاـيـاتـ وـالـاـحـادـيـثـ بـلـ لـوـ فـهـمـ خـلـافـ ذـلـكـ كـانـ هـوـ التـأـوـيـلـ لـوـ فـهـمـ خـلـافـ ذـلـكـ لـكـانـ مـاـ هـوـ التـأـوـيـلـ.ـ اـمـ ظـاهـرـ الـاـدـلـةـ فـانـ مـاـ اـعـتـقـدـ مـاـذـاـ مـطـلـقـةـ الـمـقـارـنـةـ.ـ فـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ مـعـ خـلـقـهـ - [00:40:13](#)

بـعـلـمـهـ لـاـ بـذـاـتـهـ.ـ اللـهـ مـعـ خـلـقـهـ بـسـمـعـهـ وـبـصـرـهـ لـاـ بـذـاـتـهـ اـذـنـ دـعـوـةـ اـنـ حـمـلـ اـدـلـةـ الـمـعـيـةـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـنـاـ اـنـ هـذـاـ دـرـبـ مـنـ درـوـبـ التـأـوـيـلـ لـاـ شـكـ اـنـهـ خـطـأـ وـضـعـتـهـ - [00:40:36](#)

وـالـزـامـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ الزـامـ بـمـاـ لـاـ يـلـزـمـ اـيـنـ الدـلـيلـ عـلـىـ اـنـ كـلـمـةـ مـعـ اـقـتـضـتـ المـماـزـجـةـ بـلـ لـوـ تـأـمـلـتـ اـدـلـةـ الـكـتـابـ لـوـجـدـتـ اـنـ اـكـثـرـ اـيـاتـ الـقـرـآنـ جـاءـتـ فـيـهـ كـلـمـةـ مـعـ - [00:40:57](#)

دونـ فـهـمـ الـمـماـزـجـةـ مـنـهـاـ لـوـ حـمـلـتـ عـلـىـ ظـاهـرـهـاـ مـاـ فـهـمـتـ مـنـهـاـ مـعـنـىـ الـمـماـزـجـةـ وـالـمـخـالـطـةـ.ـ فـكـيـفـ يـقـالـ اـنـ حـمـلـ هـذـهـ النـصـوـصـ عـلـىـ ظـاهـرـهـاـ وـمـنـ قـبـيلـ التـأـوـيـلـ.ـ نـعـمـ اـحـسـنـ اللهـ يـكـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ وـكـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ ذـكـرـهـ اللـهـ مـنـ اـنـهـ فـوـقـ العـرـشـ وـاـنـهـ مـعـنـاـ حـقـ عـلـىـ حـقـيـقـتـهـ.ـ اـنـتـبـهـ هـنـاـ اـلـىـ مـسـأـلـةـ وـهـيـ - [00:41:18](#)

هـلـ يـقـالـ اـنـ مـعـيـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ حـقـيـقـيـةـ الـمـؤـلـفـ هـنـاـ يـقـوـلـ حـقـ عـلـىـ حـقـيـقـتـهـ فـهـلـ نـقـوـلـ اـنـ مـعـيـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ حـقـيـقـيـةـ الـجـوابـ اـنـ يـقـالـ

اذا كان المراد انها معية حقيقة - 00:41:46

لا مجازية فهذه الاadle محمولة على الحقيقة لا على المجاز وان المعنى المعية علمه او المعية نصرته وتأييده فهذا الكلام حق هذه النصوص محمولة على الحقيقة لا على المجاز. اذا ان كان المراد معية حقيقة في مقابل - 00:42:10

المجاز خنقت هي معية حقيقة اما ان كان احدهم قد يفهم من كلمة معية حقيقة انها معية اذا فيه سبحانه وتعالى؟ فالجواب هذا المعنى غير صحيح فهذا المقام ينبغي ان تتبنيه فيه - 00:42:37

و ما الذي يدرك ان تقول بما قال السلف يسعك ما وسعه السلف ان تقول معي ها علمية معية بعلمه سبحانه وقد وقد تقتضي ما هو فوق ذلك من نصرته وتأييده الى اخره - 00:43:01

وبالتالي يفهم مراد المؤلف رحمة الله وان كلام اهل السنة في هذا الباب ليس من قبيل التأويل ليس من قبيل الحمل على المجاز بل نحن حملنا النصوص على ظاهرها وبالتالي كانت معية - 00:43:21

حقيقة لا مجازية طيب هل يقال ان معية الله عز وجل معية ذاتية هذه الكلمة يقولها الحلولية الذين اثبتوا هذه المعية الذاتية ونفوا في مقابلها علو الله عز وجل - 00:43:40

على خلقه وهؤلاء مضى الكلام فيه طائفة من اهل البدع من السالمية وغيرهم قالوا نقول ان الله عال على خلقه بذاته وهو مع خلقه بذاته لا شك ان هذا الكلام - 00:44:06

fasد غير صحيح ومخالف لما اجمع عليه السلف الصالح وان كانت هذه البدعة اهون من البدعة السابقة وان كان هذا الخطأ اهون من الخطأ السابق لكن القول بان معية الله عز وجل معية ذاتية - 00:44:28

لا شك انه غلط وغير صحيح ولا تقتضيه اللغة وخلاف اجماع السلف ويتردز به الى الضلال والافک والکفر وهو اعتقاد حلول الله عز وجل في خلقه. فخذاري من هذه الكلمة - 00:44:50

اجماع السلف الصالح على مجانية هذه الكلمة فهم تجدهم وهم اورع الناس واعلم الناس و اكثر الناس ادراكا لمعاني لغة العرب ولمعاني نصوص الكتاب والسنة. ومع ذلك ما نجد منهم احدا قط نطق بماذا - 00:45:08

بان معية الله معية ذاتية وان كان يريد معنى حسنا وهو ان يقول اننا نثبت المعية على حقيقتها لا ليست هي معية ماذا؟ مجازية نحن حملنا النصوص على ظاهرها. بعض الناس يقول انا اريد هذا المعنى - 00:45:32

فنقول انت افهم من السلف انت اعلم بدين الله عز وجل وبادلة الكتاب والسنة من السلف اذا هذا الكلام مرفوض غير مقبول. لا يقبل من احد قط ان يتفووه بهذه الكلمة - 00:45:51

بل واجب ان ينصح الانسان بطريقه السلف الصالح التي كان عليها اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم ورضي الله عنهم والتابعون واتبعهم تلك الحقبة النيرة من تاريخ هذه الامة هؤلاء الذين شهد لهم النبي صلی الله عليه وسلم بالخيرية - 00:46:09

لاي شيء آآ يأتي الانسان فيزيد في الكلام ويخرج الى هذه المسالك حتى ان اهل العلم بدعوا كما ذكرت لك هذا مذهب كان يقوله او يقول به السالمية كما ذكرت لك وهو انهم يقولون انه تعالى - 00:46:32

عال على خلقه بذاته وهو مع خلقه بذاته وهذا مذهب بدعي حكم اهل العلم عليه بالبدعة والضلال وان كان الذي قد يقول هذا او اه قد اه آآ يتفووه به لا يريد حلول الله عز وجل بخلقه لكن مجرد هذا اللفظ في نفسه غلط وخلاف مذهب السلف - 00:46:53

وكذلك هو ذريعة الى مقالة اهل الذلول والاتحاد فينبغي التنبه الى مثل هذا الكلام باب الاعتقاد باب يتابع فيه الخلف السلفي باسمه قام باجتهاد كل من رأى شيئا او استحسن شيئا بعقله قال به الامر ليس كذلك - 00:47:17

بل علينا ان نكون متبوعين للسلف الصالح وان يسعنا ما وسعهم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. لا يحتاج الى تحريم - 00:47:40

ولكن يصاد عن القرون الكاذبة ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تقله او تظل او تظل. وهذا من السماء ان السماء تقول ان السماء كلها او تضلها. لا احسن الله اليكم. ان السماء في او تنزل - 00:47:58

وهذا باطل باجماع اهل العلم والايامن نعم هذا تتبئه من المؤلف رحمة الله على انه يجب ان تchan الافهام والقلوب عن الطفون الكاذبة حينما يعتقد الانسان ما دلت عليه ادلة الكتاب والسنّة من ان الله تعالى في السماء - [00:48:18](#)

وانه مستو على عرشه قال حذاري ان تفهم من ان قوله في السماء ان السماء تقله يعني تحمله وانه محتاج اليها وانها لو سقطت لسقط. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:48:39](#)

او انها تضلها فتكون فوقه تكون له كالظللة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل قولنا ان الله في السماء يعني انه على السماء فوق السماء او كما قلنا سابقا ان كلمة السماء تعني - [00:48:59](#)

لا السماء المبنية وانما العلو المطلق وهو شيء عدمي ليس شيئاً ليس شيئاً وجوديا حتى يقول يقال حتى يقال ان الله سبحانه وتعالى في جوفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:49:18](#)

انى يقال ذلك ان يقال ذلك وانى يظن ذلك والله عز وجل هو العظيم الواسع الكبير الذي كرسيه وهو موضع قدميه سبحانه وتعالى وسع السماوات والارض نسبة السماوات والارض هذا الملکوت هذه السماوات والارض وما فيهما - [00:49:33](#)

ليست بشيء امام عظمة الكرسي كحلقة ملقة في فلأة ونسبة العرش بالنسبة الى الكرسي كنسبة الكرسي بالنسبة الى السماوات والارض كيف بعظمة الباري سبحانه وتعالى كيف يقال ذلك وهذا الكون وهذا الخلق كله - [00:49:58](#)

ليس بشيء امام عظمة الله السماوات يجعلها الله عز وجل على اسماء والاراضين على اسوأ فكيف يظن ان الله يكون في جوف شيء من خلقه او ان شيئاً من خلقه يكون فوقه - [00:50:20](#)

او انه يكون محتاجا الى شيء من خلقه لأن يكون محتاجا الى العرش او الى حملة العرش تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل العرش هو المحتاج الى الله وحملة العرش - [00:50:35](#)

هم الذين يحتاجون الى الله عز وجل والعرش ما قام ولا حملة العرش الا بقدرته ومشيئته وقوته سبحانه وتعالى فهو الغني بذلك وكل شيء مستقر اليه اذا يتبعه في هذا المقام العظيم. ان علوا الله عز وجل على خلقه - [00:50:49](#)

يقتضي غناه سبحانه وتعالى غناه الذاتي وان استواه على العرش لا يستلزم بحال ان يكون مفتقرها الى شيء من خلقه لا احسن الله اليكم قال رحمة الله قال رحمة الله فان الله قد وسع تفسيره في السماوات والارض وهو يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تطعن ارض الا باذنه. ومن ايات - [00:51:13](#)

ان تقوم السماء والارض بامری. احسنت بارك الله فيك والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:51:41](#)